

التعلم ونظرياته

يعتبر التعلم المنطلق الأساسي لدراسة علم النفس. وهو ضروري لفهم حقيقة العقل البشري. ومنذ أن بدأ الاهتمام بدراسة سلوك الإنسان، ظل التعلم وقضاياها موضع اهتمام الباحثين والدارسين. وقد بلغ هذا الاهتمام ذروته في أوائل القرن العشرين.

فالتعلم ظاهرة إنسانية ترتبط بكل مراحل النمو الإنساني، إلم تكن قاصرة في مرحلة من المراحل. وإن فهم نظرية التعلم تهم الأخصائي النفسي وعلماء نفس التعلم والمعلم ومن يخططون لمواقف التعلم، فعلماء نفس التعلم يحددون الطرق التي يتعلم بها الأفراد ويفسرون طرق تطور الفكرة في أذهانهم، والمعلم معني بتقديم المادة التعليمية المناسبة حتى تطابق أسلوب تعلم المتعلم.

التعلم Learning

معنى التعلم: هو من المفاهيم الأساسية في مجال علم النفس وإنه ليس من السهل وضع تعريف محدد لمفهوم التعلم وذلك بسبب أننا لا نستطيع أن نلاحظ عملية التعلم ذاتها بشكل مباشر ولا يمكن اعتبارها وحدة منفصلة أو دراستها بشكل منعزل ، فالتعليم ينظر إليه على أنه من العمليات الافتراضية يستدل عليها من ملاحظة السلوك ويمكن تعريف التعلم على النحو الآتي:- "التعلم هو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ ملاحظة مباشرة ولكن يستدل عليه من الأداء أو السلوك الذي يتصوره الفرد ويحدث من خلاله اكتساب المعلومات والخبرات والمهارات والمعرفة، ويستطيع الفرد من خلال أداء عمل ما أن يتعلم"

أهمية التعلم:

- ❑ إنَّ أهميَّةَ التعلُّم تظهر مُنذُ الولادة عندما يتعلَّم المرءُ مهارات في سِنِّ صغيرة ليعيش بها. مثل عندما يتعلَّم الطفل التحدُّث ويتعلَّم الانخراط مع الآخرين ويتعلَّم التعاون وحبِّ الآخرين والتعامل معهم.
- ❑ من أهمية التعلُّم أنه يجعل الشخص يحب الإنجاز والتقدُّم.
- ❑ يزيد التعلُّم من قدرات الفرد على حلِّ المشاكل المُختلفة.
- ❑ يُساعد التعلُّم المرء على التكيف مع البيئة ومع الظروف الجديدة والمُختلفة.

عوامل وشروط التعلُّم:

- أ . النضج والتدريب: يُعرف النضج بجميع التغيرات الجسديَّة، والعصبية، والحسيَّة التي تظهر على الكائن الحي في المخطط الوراثي الجيني، إذ لا يُمكن حدوث بعض أنواع التعلُّم أو اكتساب الخبرة إلا باكتمال نُضج بعض أعضاء الجسم، وتظهر العلاقة بين النُضج والتعلُّم من خلال هذه النقاط:
 - ❑ النضج في الغالب لا يرتبط بالتعلُّم مباشرة، ما لم يصاحبه تدريب
 - ❑ يُنصح بتوحيد مُعدل النُضج، وإن وُجدت خلافات في الظروف التعليمية.
 - ❑ توجد علاقة بين نضوج الإنسان وتعلُّمه، فكلما كان الإنسان ناضجاً بشكل أكبر كان مقدار التعلُّم أكبر.
 - ❑ تعتبر المهارات المُعتمدة على الأنماط التي تتأثر بالسلوك الناضجة سهلة التعلُّم أكثر من غيرها.
 - ❑ يمكن أن يؤدي التدريب الذي يتلقاه الطفل قبل نضوجه مضراً، وسوف يتسبب في ترك آثار ضارة على سلوكه.
- ب . الدافعية: يحدث التعلُّم في وضع (موقف) سيكولوجي معين، بسبب وجود حالة من التوتر لدى الفرد، ويهدف نشاط التعلُّم إلى إشباع وخفض حالة التوتر الناتجة عن وجود دافع معين عند الفرد. ومن هنا تأتي القاعدة السيكولوجية: لا تتعلَّم بدون دافع. ومن الممكن المُحافظة على الدافعيَّة من خلال عدة خطوات، هي:

٢. توجيه السلوكيات باتجاه مصدر التعلّم .
٢. توليد السلوكيات الخاصة بالتعلّم .
٢. استخدام الوسائل المناسبة من أجل تحقيق التعلّم .
٢. المحافظة على السلوك بشكل مستمر إلى أن يتم التعلّم .
٢. التدريب والخبرة: يُعرّف التدريب بأنه المحاولات التي يستخدمها الإنسان في التعلّم، والذي يتوقف على نوع البيئة التي يعيش بها الإنسان، وتساهم في إثراء مهاراته وخبرته.
- ج . موضوع التعلّم: إذا كان نشاط التعلّم يرتبط بالدافعية، فإن موضوع التعلّم يتخذ صوراً عدة: الأفكار، المواقف، المهارات.
- د . الوضعية التعليمية: يصطلح على السياق العام الذي يحدث فيه التعلّم " بالوضعية التعليمية". وهي وضعية قد تكون تلقائية (اللعب) أو قصدية (المدرسة). لذا، فأى تعلّم، حدوثه مرهون بسياق يجري فيه.

نظريات التعلّم:

إن دراسة فعل التعلّم لم تتم من وجهة نظر موحدة وواحدة، بل تعددت المقاربات من مدرسة إلى أخرى وتعددت معها المفاهيم ونوعية المبادئ والقوانين التي اعتبرت من منظور هذه المقاربة أو تلك، مسؤولية على إحداث التعلّم، وسميت بنظريات التعلّم.

أولاً: النظرية السلوكية

يشير مفهوم التعلم، عموماً عند معظم التيارات العلمية داخل الاتجاه السلوكي، رغم تنوعها، إلى تغيير أو تعديل في سلوك المتعلم، عندما يتعرض لتأثير محدد صادر عن محيطه. ويصدق هذا التحديد على التعلم التلقائي الذي يحدث خلال التفاعل اليومي بين الفرد ومحيطه، وعلى التعلم المنظم الذي يجري في إطار وضعية منظمة لهذه الغاية. إن الفرق بين العلم التلقائي الذي يحدث في " مدرسة الحياة "، والتعلم المنظم الذي يجري في " حياة المدرسة "، لا يكمن في الآليات أو الشروط التي تحكمهما معاً، بل فيما يتيح التعلم المنظم من إمكانية إحداث أنواع متعددة من التعلم، ومن سرعة في تحقيق ذلك، بفضل ما يوفره من ترتيب وتركيز لجميع الشروط المحيطة المساعدة.

أهم نظريات التعلم السلوكية:

- الاشتراط الكلاسيكي
- التعلم بالمحاولة والخطأ
- الاشتراط الإجرائي.

الاشتراط الكلاسيكي حسب بافلوف:

عندما يرتبط المحفز الطبيعي (اللحم) بقرع الجرس (المحفز الصناعي) يعطى له قوة وتأثير المحفز الطبيعي فالكلب يرتبط في ذهنه ان قرع الجرس يعنى وجود اللحم فبالتالي يسيل لعابه حتى إذا لم ير اللحم .
هناك عمليتين أساسيتين تحدثان مرارا وتكرارا في نظرية بافلوف للاشتراط الكلاسيكي وهما:

1. الاكتساب: Acquisition هو تعلم الاستجابة كنتيجة للارتباط بين المثير الشرطي CS والمثير الغير شرطي US. حتى يتم تعلم الاستجابة الشرطية، يحدث الاكتساب عادة بعد ارتباط المثيرين الشرطي والغير شرطي من 3 – 15 مرة.

2. الانطفاء: Extinction وهو فقدان المثير الشرطي CS قوته في إحداث الاستجابة المكتسبة سابقا. هذا يحدث

بسبب عرض / تقديم المثير الشرطي CS وعدم إتباعه بالمثير الغير شرطي US.

التعلم بالمحاولة والخطأ حسب ثورندايك:

افتترضت نظرية ثورندايك أنه من خلال الاشتراط الفعال استجابة محددة يتم ربطها بمثير محدد، ويتم إلحاق الاستجابة بمكافأة أو يتم تفعيلها للحدوث من خلال المعززات.

المكافأة تزيد احتمالية تكرار الاستجابة، وبهذا تحدث تغييرا في السلوك. هذا الربط او الاتصال ينتج عن تغييرات بيولوجية عصبية في الجهاز العصبي .

اعتقد ثورندايك أن المحاولة والخطأ هي المسؤول الأول عن الربط بين المثير والاستجابة ولكن هذا التعلم هو عبارة عن عملية دمغ/ ختم هذه الرابطة في الجهاز العصبي والذي لا يفعل شيئا من اجل الفهم. يتم تسهيل نقل التعلم عندما يكون الموقف الثاني مثاليا مقارنة بالموقف الأول.

قام ثورندايك بأبحاثه على الحيوان (القطط) منطلقا من خلفيته الوظيفية المبنية على الفكر التطوري المؤكدة لمبدأ الاستمرارية بين الكائنات، وأيضا لمبدأ التكيف وارتباط الأفعال بوظائف حياتية وبالتالي احتمالية تطبيق النتائج. وقد نتج عن ذلك وصوله إلى نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ Trial and Error Learning والتي تفسر التعلم من خلال الإبقاء على المحاولات المؤدية إلى تأثير جيد (مُرضي) وإضعاف ارتباط تلك التي لا تحقق الإشباع وذلك على أساس فسيولوجي. وذلك وفقا لعدد من المبادئ التي استمر في مراجعتها مؤكدا أهمية بعضها وضعف أهمية أخرى بالنظرية السلوكية:

يعتبر التعلم حسب هذه النظرية تغيير أو تعديل في سلوك التلميذ عندما يتعرض لتأثير صادر عن المحيط أو البيئة. الاشتراط الاجرائي: فريدريك سكينر: تعتمد هذه الطريقة على التعزيز والتقوية أو الحرمان أو العقاب.

مفهوم الاشتراط الإجرائي حسب سكينر:

اعتقد سكينر أنه يقدر ما يظهر سلوكنا عفوي ولا يمكن اعزأؤه إلى مثير محدد أو تحريضه بالعوامل البيئية و تغييره. فهذا السلوك يعتبر صادر عن المثير أكثر من كونه مستخرجا منه.

حسب السلوك الإجرائي عند سكون فإن السلوكيات تصدر عفويا أو طوعيا.

طبيعة وتكرار السلوك الإجرائي تتحدد أو يتم تعديلها من خلال التعزيز الذي يتبعها. بمعنى آخر، في حال تم إلحاق السلوك بحدث بيئي يجلب الإشباع والإحساس بالرضا للشخص، عندها ستزيد احتمالية تكرار هذا السلوك.

وهكذا يمكن تعريف الاشتراط الإجرائي على أنه: الاجراء الذي من خلاله يمكن تغيير عواقب/ نتائج الاستجابة التي سوف تؤثر في معدل تكرار هذه الاستجابة. هذا يعني أن احتمالية الاستجابة يمكن أن تزداد من خلال التعزيز الايجابي أو أن تزول من خلال التعزيز السلبي (العقاب).

أخيرا اعتقد سكون أن سلوك الكائن الحي يتم تفعيله من خلال البيئة. تقوم البيئة المحيطة – من خلال نوع المعزز – أن تفعل سلوك الكائن. وهكذا فنحن نستطيع أن نتحكم بالسلوك من خلال التحكم بالمعززات.

وفي حقل التربية يمكن الاستفادة من هذه النظرية السلوكية من خلال التعزيز. مثال: إذا أجاب التلميذ إجابة صحيحة نثني عليه وإذا حصل العكس نعتد مبدأ الحرمان.

وقد نعتد طريقة الدال والمدلول من خلال التدريس كالصورة والكلمة حيث يستطيع التلميذ قراءة الكلمة اعتماداً على الصور فتكون الصورة هي المثير وقراءة الكلمة هي الاستجابة.

رواد هذه النظرية: بافلوف، واطسون، ثورندايك، سكون.

العناصر التي تقوم عليها النظرية:

- السلوك هو متعلم سواء كان إيجابيا او سلبيا.
- الدافعية هي المسؤولة عن حدوث التعلم.
- المثير والاستجابة : حيث يحدث التعلم عند الاستجابة لمثير معين
- التعزيز والممارسة فتعزيز الاستجابة يؤدي لتقويتها وتثبيتها.

أهم مفاهيم النظرية السلوكية

أ. السلوك : يحتل هذا المفهوم مكانة مركزية في التحليلات والأبحاث السلوكية، فهو يمثل موضوعها العلمي المفضل نظرا لخصائصه التالية : إمكانية ملاحظته مباشرة وتحليله إلى أجزاء متعددة وقياسه من حيث سرعة أدائه، وكذا تعديله أو تغييره أو إطفائه وضبط الشروط المحيطة التي تؤدي إلى ظهوره، ومن ثم إمكانية التحكم في هذا الظهور نفسه من خلال إعادة خلق نفس الشروط.

من هنا يتضح مدى تشبث السلوكيون بمفهوم السلوك، على جعل قضية اكتساب السلوك وتغييره، الموضوع الرئيسي لنظرية التعلم.

لذا يمكن النظر إلى مفهوم السلوك، رغم الاختلافات بين الباحثين المنتمين لنفس الاتجاه، على أنه استجابة أو رد فعل مرتبط، في ظهوره، بوجود مثير معين ينتهي في الغالب، إلى المحيط الخارجي.

ب. المثير: إنه يشير إلى كل تغيرات الوسط (انبعاث صوت أو ضوء أو شيء أو اتصال...). أما الوسط فيشير إلى خصائص العالم الذي يحيط بالفرد بشكل مباشر أو غير مباشر، والذي يؤثر عليه. ويمكن أن نتبنى مفهوم المحيط للإشارة إلى هذا الوسط. والمثيرات أنواع، منها:

. المثير الغير الشرطي أو اللاإشراطي وهو مثير طبيعي يرتبط بالتكوين البيولوجي الغريزي للفرد (طعام، شراب، جنس...). ويسمى أيضا بالمثير المطلق.

. المثير الشرطي أو الإشرطي: ويتعلق بما اكتسبه الفرد من تجارب وخبرات وعادات عبر مراحل حياته، مرتبطة بالأشياء والموضوعات المحيطة به.

. المثير المحايد: وهو الذي لا يحدث أي رد فعل من طرف الفرد. إن كل الأشياء المحيطة بنا مثيرات محايدة، شريطة ألا تدفعنا إلى أداء سلوكيات مرتبطة بها بالأساس.

. المثير المعزز أو المدعم: وهو الناتج عن الاستجابة، وأسفر هن عن تمسك الفرد بهذه الاستجابة واحتمال تكرارها.

- المثير السلبي: وهو الذي يؤدي إلى خفاء سلوك ما أو الإقلاع عنه، في حالة تقديمه بجانب مثير شرطي ومرتبط أصلاً بذلك السلوك. ويسمى أيضاً بالمثير الطفيلي، عندما لا ينتبه المجرب أو الشخص الذي يشرف على تجربة اشتراطية ما.

ج. الاستجابة: هي نشاط العضوية الذي يظهر نتيجة لتغير ما في المحيط الخارجي والداخلي. ويمكن أن نميز بين أنواع متعددة من الاستجابات، إذا أخذنا بعين الاعتبار، نوعية العلاقة التي تربطها بالمثيرات المختلفة التي تسببت في ظهورها. وفيما يلي بعض من تلك الأنواع

. الاستجابة الطبيعية الشرطية أو اللاإشراطية ، وهي عبارة عن رد فعل إزاء مثير خارجي، وكانت العلاقة بينهما ثابتة وقابلة للتكرار في مناسبات مختلفة، ويمكن اعتبار هذه الاستجابة غريزية، مثل سيلان اللعاب حين رؤية الطعام...
. الاستجابة الشرطية أو الإشراطية ، تكون نتيجة لمثير غير طبيعي، وكان الارتباط بينهما ناتجا عن التعود أو عن وضعية تجريبية إشراطية، كأن تنبسط عند سماع لمقطوعة موسيقية أو تخاف عند نزول الظلام...

د. الإشرط : تعتبر الاستجابة والمثير مفهومان مركزيان في النظريات السلوكية عامة، وعلمهما تنبني عملية الإشرط ، كعملية تسعى إلى إقامة علاقة أو رابط بين استجابة محددة ومثير محدد، أي أنها عملية تدخل منظمة وهادفة، تروم تعديل أو تغيير سلوك الفرد، بتغيير نظام شبكة العلاقات القائمة من قبل لديه، بفعل العادة أو التعود. وهناك طريقتان لإنجاز الإشرط:

. الإشرط الأولي : لكي يتم مثل هذا الإشرط، لابد من الانطلاق من الاستجابات الطبيعية غير الشرطية التي تشكل ردود أفعال غريزية لدى الفرد، يصدرها تبعاً لما يتعرض له من مثيرات غير شرطية، فلم يكن بافلوف ليتمكن من جعل استجابة سيلان لعاب الكلب على صوت الجرس استجابة شرطية... لولا الوجود القبلي لهذه الاستجابة في صورتها الطبيعية اللاشرطية كرد على مثير طبيعي، أي الطعام.

الإشرط الفاعل أو الأدائي : يوضح سكانر الإشرط الفاعل على أنه : " تنظيم احتمالات وقوع التعزيز بشكل ملائم، يمكّن من إحداث سلوكات جد محددة، ثم وضعها تحت مراقبة مجموعة من المثيرات أو أصناف من المثيرات الخصوصية ". إن عبارة " احتمالات وقوع التعزيزات " تعني التقنية التي اقترحها سكينر، لإحداث الاستجابة الفاعلة،

في إطار نوع الإشراف الذي أسسه، وهي تقنية ترتيب منسق لوقوع التعزيزات، أي لنوع العلاقات التي ينبغي أن تقام بين السلوك والنتائج التي يُسفر عنها، يتعلق الأمر ببرمجة التعزيزات.

ثانياً: النظرية الجشطالتيّة :

هي نظرية تنطلق من الكل إلى الجزء.

مفهومها: الجشطالت: أي الكل مترابط الأجزاء باتساق وانتظام، بحيث تكون الأجزاء المكونة له في ترابط ديناميكي فيما بينها من جهة ومع الكل من جهة أخرى. فكل عنصر أو جزء من الجشطالت له مكانته ودوره ووظيفته التي تتطلبها طبيعة الكل.

مقولتها الجوهرية " الكل أكبر من مجموع اجزائه"

أهم روادها: كوفكا، كوهلر، فرتهايمر.

يتحقق التعلم حسب هذه النظرية عند تحقق الفهم الذي هو استبصار لمعنى الجشطالت، أي الكشف عن جميع العلاقات المرتبطة بالموضوع والانتقال من الغموض إلى الوضوح. واعتبرت أن الأشياء والأفكار وغيرها لا تدرك إلا من كليتها وعملية التعلم تكون نشطة على جميع المستويات والتدريس متمركز حول الطالب.

يرى مؤسسوها ان الإدراك يتم بثلاث مراحل عن طريقها يتم معرفة العالم الخارجي. فأساس الادراك عند الجشطالت هو الشكل والصورة الكلية ثم الصورة الجزئية التحليلية ثم العودة إلى الصورة الكلية بتركيب تلك الأجزاء.

وعليه فإن إدراكنا يكون للكل قبل الجزء والجزء لا يكتسب معناه إلا في إطار الكل.

مثال: اللغة العربية الصف الأول الابتدائي: لتعلم حرف جديد. ننطلق من النص البسيط وهذا هو الكل، ثم يتم استخراج الجملة التي تحتوي على الحرف موضوع الدر، ثم الكلمة ثم يتم التعرف على الحرف في آخر المطاف. مثال

حرف الشين: شرب شهاب الشاي

شرب ش ، شهاب ش ، الشاي ش.

ثالثاً: النظرية البنائية لدى جان بياجيه :

هي عكس الجشطالت، تنطلق في التعلم من الجزء إلى الكل.

مفهومها: بناء المتعلمين معرفتهم بأنفسهم فهي تهتم بالعمليات الداخلية للمتعلم وبناء معرفة جديدة بناء على القديمة.

أسس النظرية:

- إن المعرفة تبنى داخل العقل ولا تنتقل إليه فالمتعلم فيها نشيطاً وليس سلبياً.

- المتعلم يفسر ما يستقبله ويبني المعنى بناء على ما لديه من معلومات.

- إن للمجتمع أثر كبير في بناء المعرفة.

تُعد نظرية عالم علم النفس السويسري " جان بياجيه " للنمو المعرفي القائمة على المنهج الوصفي التحليلي في تناول النمو العقلي ؛ وقد بناها من خلال ملاحظة أطفاله الثلاثة في نموهم .

يفترض " بياجيه " في نظريته أن أي فرد يمكن أن يتعلم أي موضوع بشرط أن يناسب مرحلة النمو العقلي للفرد. وأن أي فرد يولد بقدر ضئيل من الانعكاسات العضوية والقدرات الكامنة في صورة استراتيجيات وهي بذلك تعد عنصر هام في البناء المعرفي للمتعلم. والإستراتيجية – من وجهة نظر بياجيه – هي الطريقة التي يستطيع الطفل من خلالها أن يتعامل مع المتغيرات البيئية خلال مراحل نموه من أجل حدوث تفاعلات جديدة بينه وبين البيئة وتتغير هذه الاستراتيجيات تبعاً لنضج الطفل وما يكتسبه من خبرات.

لقد اكتشف بياجيه أن الأطفال في نموهم العقلي يمرون بمراحل محددة، يتصف سلوك الطفل وتفكيره في كل منها بخصائص معينة، ويشير بياجيه إلى أن مراحل النمو العقلي تتصف بالثبات في نظام تتابعها لدى كل طفل وفي كل ثقافة، ولا يعني هذا ثبات الحدود الزمنية، بل تختلف الحدود الزمنية من طفل لآخر في ذات الثقافة الواحدة.

قسم بياجيه النمو العقلي للطفل إلى أربع مراحل رئيسية وفق فئات عمرية :

1- مرحلة التفكير الحس - حركي :

وتمتد من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية، وفيها يمتلك الوليد مجموعة من أساليب السلوك الفطرية الانعكاسية أساسياً، مثل المص والقبض وغيرها. وفي أثناء التفاعل مع البيئة ينمي الطفل أنماطاً سلوكية معينة؛ إذ يكتسب مهارات وتوافقات حسية بسيطة وكذلك يكتسب القدرة على تحقيق التناسق بين المعلومات الصادرة عن أعضائه الحسية المختلفة .

وأهم ما يميز سلوك الطفل في هذه الفترة أنه يواجه الأشياء بحركات فيزيقية عشوائية دون تفكير ووجود الشيء بالنسبة للطفل مرهون بإدراكه له.

2- مرحلة ما قبل العمليات (التفكير الرمزي) :

تبدأ هذه المرحلة في النصف الثاني من السنة الثانية من عمر الطفل وحتى سن السابعة تقريباً، وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل في تعلم اللغة والتمثيل الرمزي للأشياء وتكوين الأفكار البسيطة والصور الذهنية ويتحول تفكير الطفل تدريجياً من صورته الحركية إلى صورة تفكير رمزي .

3- مرحلة العمليات العيانية :

تبدأ هذه المرحلة من سن السابعة حتى سن الحادية عشرة تقريباً أي تستغرق المرحلة الابتدائية وأول سنوات المرحلة الإعدادية .

وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل يفكر تفكيراً شبيهاً بتفكير الراشد ؛ فعن طريق التفاعل الاجتماعي يبدأ في التحرر من التمرکز حول الذات ويأخذ في اعتباره وجهة نظر الآخرين

وتظهر في تفكير الطفل القدرة على المقلوبية أي السير بالعكس حيث يمكنه أن يرتب بالعكس ، وتظهر أيضاً فكرة الثبات للوزن والعدد والقياس ، ومع ذلك فتفكير الطفل في هذه المرحلة تفكير عياني محسوس وغير مجرد .

4- مرحلة العمليات الشكلية (التفكير المجرد)

تمتد هذه المرحلة فيما بين الحادية عشرة والخامسة عشرة من العمر . وفيها يدخل الطفل مرحلة المراهقة والنضج ، وفي هذه المرحلة تنمو قدرة الطفل على التفكير المجرد فيستطيع أن يعالج القضايا بعزل المتغيرات وتثبيت بعضها للتحقق من عمل البعض الآخر

وهكذا عبر هذه المراحل ينتقل الوليد الذي جاء إلى هذا العالم وليس لديه فكرة عنه من كائن بيولوجي فحسب إلى راشد يواجه العالم ويتفاعل معه ويفكر في مشكلات هذا العالم تفكيراً منطقياً.

تنظيم المحتوى:

تهتم نظرية بياجيه بالتنظيم الرأسي للمنهج حيث أن مراحل النمو عند بياجيه تمتد من الميلاد وحتى سن الخامسة عشر، حيث يقترح بياجيه تنظيم محتوى المنهج للتلاميذ في كل مرحلة من مراحل النمو وفق خصائص النمو العقلي والمعرفي لهذه المرحلة .

فمثلاً التلاميذ في المرحلة الابتدائية (الصف الرابع والخامس) يقعون في مرحلة العمليات العيانية ولذلك يبنى المنهج وينظم في ضوء تفكير الطفل في هذه المرحلة وخاصة في المحتوى والتدريبات والتمارين .

❑ عملية التدريس

تعتبر هذه النظري طاغية على المواد العلمية مثل الرياضيات حيث يتم البدء بالمفهوم البسيط ويتم تطويره للوصول إلى المفهوم الجديد.

وإذا أردنا تطبيقها في اللغة العربية مثلاً نبدأ بتدريس الحرف ثم الكلمة ثم الجملة.

وهي تعني بناء المفهوم انطلاقاً من الجزء إلى الكل.

تقترح نظرية بياجيه مراعاة النمو العقلي للتلميذ وخصائصه النفسية وخاصة مفاهيم التمثيل والمواءمة والاستدخال عند عرض أي مادة جديدة

حيث يقسم بياجيه عملية التعلم إلى :

تمثيل مواءمة استدخال (للمعرفة الجديدة في البناء المعرفي للمتعلم)

وأيضاً تعطي نظرية بياجيه دوراً هاماً للإرشاد والتوجيه والتأكيد على البناء المعرفي.

رابعاً: النظرية المعرفية: تعتبر هذه النظرية أحدث النظريات السيكلوجية على الاطلاق لكونها مستفيدة من التطورات الحديثة في العلوم البيولوجية والخلايا العصبية والأنثروبولوجيا (علم الانسان الاجتماعي والثقافي) مما جعلها تتجاوز القصور الذي تضمنته كل من السلوكية والبنائية والجشطلتية والتحليل النفسي.

أهم روادها: طولمان، غوتيه.

مبادئ النظرية :

- ❑ إن دماغ الإنسان يعمل كما يعمل الحاسوب او الخلايا العصبية.
- ❑ إحلال المعرفة والصورة العصبية والخريطة الذهنية محل السلوك والاستجابة والمثير في عملية التعلم.
- ❑ تجاوز السلوك باعتباره موضوعاً لعلم النفس ودراسة الحالات الذهنية للفرد.
- ❑ التفاعل بين الفرد والمحيط وهو تفاعل ديناميكي يؤدي إلى التوافق والتكيف وإلى التأثير والتأثر.
- ❑ ترفض هذه النظرية ثنائية مثير – استجابة
- ❑ تهتم بدراسة التمثلات الذهنية للفرد والمجتمع وما لها من تأثير على التعلم.
- ❑ تدرس الاستراتيجيات المعرفية التي يستعملها المتعلم أثناء التعلم.
- ❑ تهتم بالشيمات الذهنية والتمثلات والذكاءات المتعددة.

يمكن القول إن هذه النظرية تركز على الجانب المعرفي في تلقي المعلومات وطريقة تعامل الشخص في تلقي المعلومات.

أما من الناحية الإجرائية فإن التعلم في هذه النظرية يتم من خلال ثلاث مراحل: توازن، لا توازن، توازن جديد. خامساً: نظرية التحليل النفسي: قد تبدو نظرية التحليل النفسي بعيدة عن نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ولكن التدقيق فيها يساعد المعلم على فهم سلوكيات الطلبة وتفسيرها، وفهم حاجاتهم ومحاولة إشباعها وعدم كبتها، فتتناول النظرية أهمية التربية والسنوات الأولى من حياة الطفل وحكمها على سلوكه بالمستقبل والحاجات غير المشبعة التي تتحول إلى مكبوتات في اللاشعور.